السائب أبو العبّاس الشاعر الأعمى المكّي وهو والد العلاء . سمع عبد ا بن عمرو . وعنه عطاء وعمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت . وثّقه أحمد وروى له الجماعة وتُوُفّي في حدود المائة . وقال المرزباني في معجمه في حقّه : هو ابن فرّوخ مولى لبني جذيمة بن عديّ بن الدئل وكان هَجّـَاءً خبيثاً فاسقاً مُبغِضاً لآل رسول ا A مائلاً إلى بني أُميّة مدّاحاً لها . وهو القائل لأبي الطُفيل عامر بن واثلة - وكان شيعياً - من الوافر : .

لعمْرك إنّني وأبا طفيلٍ ... لمخْتـَلفان وا الشهيدُ .

لقد ضلّوا بحبّ أبي تراب ... كما ضلّت عن الحق اليهودُ .

واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير غير مصعب لأنّه كان محسناً إليه وهو القائل يهجو مواليه من الطويل : .

وما قُرب مولى السوء إلاّ كبعده ... بل البُعْدُ خيرٌ من عَدوٍّ تُقارِبُهْ .

وإنّي وتأميلي جذيمةَ كالذي ... يُؤَمّـِلُ ما لا يدرك الدهرَ طالبُهْ .

فأمّا إذا استغنيتُمُ فَعَدُوّكم ... وأُدْعَى إذا ما غصَ بالماء شاربهْ .

وقال صاحب الأغاني : مولى بني ليث وقيل : بل الدئلي من شعراء بني أميّة ومتعصّبيهم .

حكى عنه مسلم نب الوليد قال : سمعْتُ يزيد بن مزيد يقول : سمعْتُ هارون الرشيد يقول : سمعْتُ المهديّ يقول : سمعْتُ المنصور يقول : خرجْتُ أُريد الشأم في أيّام مروان بن محمّد . فصحبني في الطريق رجل ضرير فسألـْتُهُ عن مقصده فقال : إنّي أُريد مروان بشعرٍ امتدحْتُهُ به فاستنشدْتُهُ إيّاه فأنشدني من الخفيف : .

ليت شعري أفاح رائحة المس ... ك وما إن إخال بالخَيفِ أُنسي .

حين غابت بنو أميّة عنه ... والبهاليل من بني عبد شمسِ .

خُطباء على المنابر فُرس ... نُ عليها وقالةٌ غيرُ خُرْسِ .

لا يُعابون صامِتِينَ وإن قا ... لوا أصابوا ولم يقولوا بلبسِ .

بحلوم إذا الحلومُ استُخفّـَت ... ووجوهٍ مثل الدنانير مُلْسِ .

قال : فوا ما فرغ من إنشاده حتى توهّمت أن العمى قد أدركن وافترقْنا .

فلمّا أفضَت إلي الخلافةُ خرجْتُ حاجّاً فنزلت أمشي بجبلي زرود فبصُرْتُ بالضرير فقرّقْتُ من كان معي ثم دنوتُ منه فقلتُ له : أتعرفني ؟ فقال : لا ؟ ! .

قلتُ : أنا رفيقُك وأنت تُريد الشأم أيّام مروان فقال : أوّه ! .

من الكامل .

أمْست نِساءُ بني أميّةَ مِنْهم ... وبناتهم بمضيعةٍ أيتامُ .

نامت جدودهُمُ وأُسقط نجمهم ... والنجم يسقط والجدود تنامُ .

خلت المنابر والأسرِة منهم ... فعليهمُ حتّى الممات سلامُ .

قلت : فما كان مروان أعطاك بأبي أنت ؟ قال : أغناني أن أسأل أحداً بعده ! .

فهممْتُ بقتله ثم ذكْرتُ حقّ الاسترسال والصحبة فأمسكت عنه وغاب عن عيني فبدا لي فأمرْتُ بطلبه فكأنّما البيداءُ بادت به قلت : وهذه الحكاية تدلّ على أنّ أبا العبّاس عاش إلى سنة سبع وثلاثين لأنّ المنصور ولي الخلافة سنة ستّ وثلاثين .

الألقاب .

ابن السائح : الوكيل اسمه بركة بن عليّ .

قاضي القضاة أبو السائب : عتبة بن عبيد ا .

ابن السائق : الكاتب اسمه عليّ بن عثمان .

السبأيّية : منسوبون إلى عبد ا بن سبأ .

ابن السبّاك : عليّ بن سنجر السبتي : ابن الرشيد أحمد بن هارون .

الحاجب السعيد